ابهـــــام

لَمَّا اقْتَرَبَتْ عُطْلَةُ نِصْفِ السَّنَةِ عَزَمَ سَامِي عَلَى الاشْتِرَاكِ فِي رِحْلَةٍ أَعَدَّتْهَا الْمَدْرَسَةُ لِزِيَارَةِ الأَقْصُرِ. وَكَانَ يَتَحَدَّثُ كُلَّ لَيْلَةٍ عَمَّا سَيُشَاهِدُهُ هُنَاكَ مِنْ آثَارٍ بَدِيعَةٍ. فَاشْتَاقَ (رَغِبَ) إِبْهَامٌ لِلسَّفَرِ. وَطَلَبَ مِنْ سَامِي أَنْ يَأْخُذَهُ مَعَهُ، وَلَكِنَّ سَامِي رَأَى أَنَّ أَخْذَهُ قَدْ يُسَبِّبُ لَهُ مَتَاعِبَ كَثِيرَةً. فَأَبَى، وَلَمْ يَجِدِ الْحَاحُ إِبْهَامٍ.

عِنْدَ ذَلِكَ أَخَذَ إِبْهَامٌ يُفَكِّرُ فِي طَرِيقَةٍ تُمَكِّنُهُ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى الأَقْصُرِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْلِمَ سَامِي، حَتَّى إِذَا قَابَلَهُ فِيهَا كَانَتْ فُجَاءَةً. وَكَانَ لِسَامِي صَدِيقٌ اسْمُهُ مُرَادٌ. وَكَانَ إِبْهَامٌ يَعْلَمُ أَنَّ لِمُرَادٍ هٰذَا خَالاً يُقِيمُ فِي الأَقْصُرِ. فَذَهَبَ إِلَيْهِ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُسَاعِدَهُ عَلَى السَّفَرِ خِفْيَةً. فَأَخَذَا يَتَنَاقَشَانِ فِي الأَمْرِ. وَأَخِيراً طَرَأَتْ لِإِبْهَامٍ فِكْرَةٌ ظَرِيفَةٌ. فَقَالَ لِصَدِيقِهِ: «وَلِمَاذَا لاَ أُسَافِرُ بِالْبَرِيدِ؟» فَأَعْجَبَ مُرَادٌ بِالْفِكْرَةِ إِعْجَاباً شَدِيداً. وَقَامَ مِنْ فَوْرِهِ، فَأَعَدَّ عُلْبَةً مِنْ عُلَبِ (الْمَلْبَنِ) الْفَارِغَةِ، وَثَقَبَهَا مِنَ الْجَوَانِبِ فِي مَوَاضِعَ عَدِيدَةٍ، كَيْ يَصِلَ الْهَوَاءُ النَّقِيُّ إِلَى دَاخِلِهَا، ثُمَّ وَضَعَ إِبْهَاماً فِي دَاخِلِهَا، وَمَعَهُ خِطَابٌ إِلَى خَالِهِ بِالأَقْصُرِ. وَزَوَّدَهُ بِقِطَعٍ مِنَ (الشُّكُولاتَةِ) وَبَعْضِ (الْبِسْكُوِيتِ) وَإِصْبَعٍ مِنَ الْمَوْزِ، وَزُجَاجَةٍ مِنْ زُجَاجَاتِ (الْقَطْرَةِ) مَمْلُوءَةٍ بِالْمَاءِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ أَقْفَلَ مُرَادٌ الْعُلْبَةَ، وَرَبَطَهَا بِشَرِيطٍ مَتِينٍ. وَكَتَبَ عَلَيْهَا عُنْوَانَ خَالِهِ بِالأَقْصُرِ. ثُمَّ أَخَذَهَا إِلَى مَكْتَبِ الْبَرِيدِ، وَأَرْسَلَهَا طَرْداً.

وَشَعَرَ إِبْهَامٌ أَنَّهُ نُقِلَ إِلَى سَيَّارَةٍ تَتَحَرَّكُ بِهِ، ثُمَّ إِلَى

قطار يسير بسرعة ، ثم يقف ثم يسير ، وهكذا حتى وصل إلى الأقصر . فنقل إلى مكتب البريد ، حيث حمله الساعي ، وسلمه إلى خال مراد الذي فتح العلبة ، فدهش لمرأى إبهام . ولكنه عند ما قرأ خطاب مراد سر كثيراً ، ورحب بإبهام .

وفي اليوم التالي ، بينما كان ساعي وزملاؤه ومدرسهم يزورون قبر توت عنخ آمون ، وجدوا إبهاماً مع خال مراد ينتظرهم بالقرب من التابوت . فكانت مقابلته فجاءة أدخلت السرور على الجميع .

الاميرة لؤلؤة والضفدع

كانت الأميرة لؤلؤة تعيش عيشة منعزلة في قصر أبيها الملك ، لأن أمها الملكة كانت تعتقد أنه ليس من بين البنات من هن أهل لصداقة ابنتها . وكان الملك كلما أبدى رغبته في أن تترك الأميرة لاختيار صديقاتها من بين فتيات البلاط الملكي ، اعترضت الملكة بأن هؤلاء البنات لسن إلا من عامة الشعب ، وأنها لا ترضى لابنتها أن تصاحب غير أميرات مثلها .

وكانت الأميرة جميلة جداً . وكان شعرها الذهبي يتدلى حتى يبلغ قدميها . فلما بلغت السادسة عشرة من عمرها ، أتى لخطبتها أمراء كثيرون . فكانت تجلس في قاعة العرش ، وتستعرضهم أمامها . فإذا انتهوا نظرت إلى أمها الملكة ، وقالت : « لا أريد أحداً من هؤلاء مطلقاً . فهذا طويل ، وهذا قصير ، وهذا شعره أسود ، وهذا شعره أشمط ، وهذا أنفه طويل ، وهذا أنفه أفطس » .

فكانت الملكة تجزع لذلك جزعاً شديداً ، وتأمر بعرض فريق آخر من الأمراء عليها . ولكن الأميرة في المرة التالية كانت تقول لأمها : « إنهم جميعاً ظرفاء . إنهم يعجبونني جميعاً . فلست أدري من أفضل منهم . ولا أظن أن في الإمكان أن أتزوجهم جملة واحدة ! ! » . وهكذا مضت الأيام ولم تهتد الأميرة إلى الزوج الذي تأنس به .

وذات يوم بينما كانت الأميرة تطعم البجع على شاطىء البحيرة في وسط حديقة القصر ، سقط في الماء خاتمها الماسي الثمين ، ففزعت لفقده أشد الفزع . ولكنها لم تلبث أن رأت ضفدعاً كبيراً قفز من الماء ، وألقى بالخاتم تحت قدميها . فصاحت الأميرة من